ÉDITION 2024

ARABE

COLLÈGE

TEXTE EN PROSE

باب الأسد وابن آوى

ثم إنَّ الأسد أرسل إلى ابن آوى بعضهم لينظر ما يكون من عُذرِه، فجاء الأسد منه برسالةٍ كذِب، فغضب الأسد من ذلك، وأمر بابن آوى أن يُقتل، وبلغ ذلك أمَّ الأسد فعلمت أنَّ الأسد قد عَجِل في أمره، فأرسلت إلى الذين أُمِروا بقتله أن يؤخِّروه، ودخلت على الأسد فقالت له: لأيِّ ذنبٍ أمرت بابن آوى أن يُقتل؟ (...) ولابن آوى مروءة وفضل، فعسى أعداؤه من أصحابك فطنوا لموضع ذلك اللحم فجعلوه في منزله من غير علمٍ منه، فإن الحدأة إذا أصابت البَضعة من اللحم نافسها فيها كثيرٌ من الطير، والكلبَ إذا كان في فيه العظم تعاون عليه عِدَّةٌ من الكلاب، وإنَّ خصماء ابن آوى لم ينظروا فيما يضرُّك ولم يرغبوا فيه عنك إلَّا لعاجل منفعة أنفسهم.(...) فلمَّا ظهر للأسد براءةَ ابن آوى مما قُرِف به ازداد له تكرِمة، وبه ثقة، فدعاه واعتذر إليه مما كان منه في أمره، وقال له: إنَّ الذي كان من الأمر قد زاد فيما كان من ثقتي بك ثقة، وزاد ظنِّي بك إلى ما كان من حسنه حسنًا، فأقم على ما كنتَ عليه من أمرنا وعملنا.

عن كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع، 750 .